علوم المعلومات ودورها في التناول العلمي لمشكلة التشغيل والتنمية

فاطمة ربيع فتحي على الحسيني
طالبة بالفرقة الثالثة بقسم علوم المعلومات
كلية آداب ـ جامعة بني سويف

كما تعانى مصر من البطالة، تعانى كل دول العالم منها الغربي والمتقدم كأمريكا وبلدان أوروبا من ذات المشكلة، ولكن الفارق في هذه الدول أنها رصدت منذ البداية أعداد العاطلين، وسعت بطرق متقدمة وحضارية بل وأحياناً باللجوء إلى أفكار مجنونة لعلاج مشكلة البطالة، أو على الأقل الحد منها وتقليصها للحد الذي لا يشكل خطراً أو تهديداً كبيراً على المجتمع، فلا يمكن أبداً إنكار أن البطالة مشكلة عالمية، وتتفاوت معدلاتها من بلد لآخر، لكنها باتت منخفضة في الدول المتقدمة بسبب الحلول المتطورة لمواجهتها، ففي الوقت الذي يقدر فيه معدل البطالة في البلدان العربية حوالي ١٥٪ في المتوسط من إجمالي قوة العمل، تتراوح النسبة في الدول المتقدمة بين ٣,٧٪ في اليابان، و٧,٣ في دول منطقة اليورو بالاتحاد الأوروبى
وفيما يلى تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (البطالة والقوى العاملة فى مصر) للربع الثاني من عام ٢٠١٨

تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (البطالة والقوى العاملة) للربع الثاني من عام ٢٠١٨ جاء فيه :

- 9.9 % معدل البطالة خلال الربع الثاني لعام 2018
- 29.036 مليون فرد هو حجم قوة العمل ويشمل (عدد المشتغلين والمتعطلين)
- 2.875 مليون فرد متعطل
- 26.161 مليون مشتغل
- 6.7 % معدل البطالة بين الذكور من إجمالي قوة العمل
- 21.2 % معدل البطالة بين الإناث من إجمالي قوة العمل
- 52.1 % معدل البطالة من الذين يحملون مؤهلات جامعية فما فوقها
- 11.9 % نسبة العاطلين في المدن
- 8.5 % نسبة العاطلين فى الريف

والسؤال الذي يجب أن نبحث له عن إجابة
كيف تمكنت الدول من رصد معدلات البطالة بدقة، وكيف عملت على مواجهتها والحد من معدلاتها ؟
والإجابة على هذا السؤال نستعرضها من خلال التقارير المنشورة التالية :
تجارب مهملة

لجأت الدول المتقدمة سواء الغربية كأمريكا وبلدان أوروبا ودول أخرى كاليابان والصين منذ عقود طويلة أعقبت الحرب العالمية الثانية إلى حصر دقيق لأعداد العاطلين عن العمل، ليتم التعامل مع حجم المشكلة من أرض الواقع وليس من منطلق أرقام وإحصائيات تقريبية بعيدة عن أرض الواقع كما هو الحال فى مصر، ويتم ذلك من خلال حصر جميع المواليد في الدولة من خلال شهادات الميلاد، أي أنه لا يمكن أن يولد طفل دون أن يكون له رقم قومي، بما في ذلك الأطفال غير الشرعيين، ومن خلال هذا الحصر الدقيق لكل المواليد، يصبح لكل شخص بهذا البلد ملف خاص به لدى الحكومة منذ لحظة ولادته وحتى ساعة موته، وهذا الملف تضاف إليه كل المعلومات المتعلقة بهذا الشخص من نوع دراسة وعمل، وعنوان سكن، وغيرها من المعلومات التي يسهل استخدامها لرصد أعداد العاملين أو العاطلين.

وبالتالي تكون الإحصائيات فى هذه البلدان واقعية ودقيقة، من حيث أعداد العاطلين، وتصنيفاتهم الفئوية، ونوعية العمل التي يحتاجون إليها، وبالتالي يتم إنشاء المشروعات الجديدة لتتوافق مع استيعاب طاقات ونوعيات التخصص للبطالة، وذلك على التوازي من توجيه الدراسات والتعليم للشباب بما يتطلبه سوق العمل والوفاء باحتياجات هذا السوق من التخصصات العملية والمهنية والحرفية، خاصة مع تعاون كل مؤسسات الدولة والمؤسسات الخاصة ومنظمات المجتمع المدني في إمداد الجهات الرسمية بالحكومة بأي معلومات أو متغيرات في حياة الأشخاص من حيث العمل والبطالة والانتقال من مكان إلى آخر، أي أن كل شخص هو مجرد ملف معلومات وأرقام لدى الحكومة، ولدى المجلس المحلى التابع له.

أساليب مختلفة

الصـــــين

وتتفاوت تجارب الدول في معالجة مشكلة البطالة والعمل على الحد منها، انطلاقاً من الرصد الدقيق لأعداد العاطلين، وأيضاً أنواع الأعمال التي يحتاجون إليها، فالصين مثلاً، بدأت منذ أعوام في تطبيق فكرة المشروعات الصغيرة والمشروعات متناهية الصغر لتشغيل الشباب والتخفيف من وطأة البطالة، وتتعاون منظمات المجتمع الأهلي والمدني مع الحكومة في تخليق وإيجاد هذه المشروعات حيث تمثل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر أهمية كبرى في الصين وأيضا أمريكا واليابان ومعظم بلدان أوروبا وعلى رأسها إيطاليا وأيضاً المكسيك، وتتميز التجربة في هذه البلدان عنها في البلدان النامية.

ففي البلدان المتقدمة تلقى هذه المشروعات الدعم وسهولة الإجراءات من قبل الحكومات كما تجد الدعم أيضاً من الصناعات الكبيرة والشركات متعددة الجنسيات مما أوجد نوعاً من التكامل الرأسي أو الأفقي بين هذه المشروعات، على النقيض مما تلاقيه في الدول النامية التي تعاني من المعوقات التي في مقدمتها التمويل والتدريب والتسويق.

تجربة الصين

وقد حققت الصين معجزة في مواجهة البطالة، وحققت منجزات تنموية وقدمت تجربة متميزة في مجال النهضة الصناعية والتقنية في بلد يزيد تعداد سكانه علي المليار نسمة، وأثبتت الصين أنه ليس بافتتاح الجامعات وزيادة خريجي التخصصات العلمية والهندسية وحدها تحل مشكلة البطالة، فتوجهت إلى إنشاء المعاهد الفنية رفيعة المستوى، وتوجيه الاستثمارات الصناعية لخلق فرص عمل حقيقية، وتأهيل الشباب لهذه الأعمال لتتوافق مع احتياجات سوق العمل، واحتلت الأعمال اليدوية جانباً كبيراً من هذه التجربة.

فكرة أمريكية أوربية

وفى بلدان أوروبا وأيضاً أمريكا تم اللجوء إلى إنشاء مكاتب عمل خاصة، لتساعد العاطل في الحصول علي عمل، وتسعى هذه المكاتب المنتشرة في كل مكان إلى الاتصال بالمؤسسات وبأصحاب الأعمال، وتتقاضى نسبة ضئيلة من المال من أجر طالب العمل فى حالة العثور له على الوظيفة الملائمة، وإن لم تتوافر الوظيفة وفقاً لتخصصه، يتم توجيه العاطل إلى دورات تدريبية سريعة، تمكنه من تغيير مهنته إلى مهنة أخرى بصورة مؤقتة تتناسب مع احتياجات سوق العمل، وبالتالي سيمتلك الشاب أكثر من مهنة وقدرات أكبر وإمكانيات للحصول على أعمال مختلفة.

أيضاً تلجأ دول الاتحاد الأوروبي وفى مقدمتها بريطانيا وفرنسا وهولندا إلى التوظيف الإلكتروني من خلال بقاء العاملين فى منازلهم، لأداء خدمات وأعمال للمواطنين عبر الكمبيوتر، بهذا لا يحتاج هذا العامل أو الموظف إلى بدلات الانتقال للعمل، ولا أى مكان يشغله فى مؤسسات العمل، ويتم التعامل معه «أون لاين»، وهو ما يوفر الوقت والجهد وأيضاً الزحام، وفى هولندا هناك نسبة تصل إلى ٢٦٪ من العمالة يتم تشغيلها إلكترونياً دون الحاجة إلى التواجد فى مؤسسات العمل، ومعظم هذه الأعمال فى مجال تقنى أو خدمى كتوجيه النصائح والتيسيرات للمواطنين لاستخراج الأوراق الرسمية، أو الحصول على سكن، أو التوجه إلى المستشفيات العلاجية الملائمة وغيرها من الخدمات.

وفى الدول الخليجية، يتم توجيه زكاة المال والصدقات إلى إنشاء مشروعات للشباب لتشغيلهم، أى أنها نجحت فى إيجاد ثقافة مجتمعية انبثقت من واجبات شرعية أوجبها الإسلام من خلال ترسيخ مفهوم التكافل والمسئولية المجتمعية والخروج من مفهوم دور الزكاة والصدقات والإنفاق الضيق بتوجيهه مباشرة للفقراء لسد احتياجات مؤقتة من الطعام والشراب والكساء، إلى مفهوم أشمل وهو مساعدة المجتمع ككل فى مجال العمل، وتوجيه هذه الأموال إلى المنهج التنموي بجعل الزكاة عضواً منتجاً يتحول بعد عدة سنوات إلى عضو دافع للزكاة.

السعودية تطلق مشروع " توكل "

ففي السعودية مثلاً تم إطلاق مشروع يطلق عليه «توكل» لتوجيه أموال الزكاة إلى مشروعات تنموية تستوعب الشباب العاطل، ويتم تمويل المشروعات من أموال الزكاة وبأسلوب المشاركة

التي تنتهي إلى التمليك، حيث يتم تمليك الشباب نسبة ٤٠٪ من المشروع في البداية وتمليك المؤسسين ٦٠٪، ويتم التنازل عن ١٥٪ منها سنوياً للشاب الذي ينجح في تحقيق أرباح لا تقل عن ١٠٪ بحيث يملك الشاب المشروع بعد أربع سنوات من العمل الناجح، وإذا فشل الشاب في إدارة المشروع ولم يحقق الأرباح المتوقعة في سنة من السنوات تنقص مساهمته في المشروع بنسبة ١٠٪ عن تلك السنة، مع مراجعة أسباب التعثر وإصلاحها، وذلك لتحفيز الشباب على العمل الجاد لتحقيق الهدف وإشعارهم بالمسئولية.

التجربة اليابانية

وفي اليابان تجربة غريبة حيث يتم مواجهة البطالة بتوظيف العاطلين في قطاع الخدمات تحديداً، حتى ولو بالزيادة، أى لو كان هناك وظيفة خدمية يقوم بها اثنان فلا ما مانع من توظيف ثلاثة للقيام بوظيفة الاثنين، هو فى عرفهم ليس بطالة مقنعة بقدر ما هى محاولة لشغل الشباب وإلهائهم عن الشعور بالفراغ فى أى شيء حتى لو حقق نسبة ضئيلة من النفع بالمجتمع، أما في قطاع الإنتاج فيتم توظيف العاملين حسب الحاجة فقط وذلك حتى لا يتم عرقلة سير خطوط الإنتاج.

التجربة الألمانية

ويكشف الدكتور رشاد عبد اللطيف، أستاذ تنظيم المجتمع نائب رئيس جامعة حلوان، عن تجارب غريبة أخرى دولية، منها ما كان يتم تنفيذه فى ألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى، فعندما ارتفعت نسبة البطالة وأصبح المجتمع مهدداً بالعنف والجريمة لتزايد العاطلين، لجأت الحكومة الألمانية إلى طريقة غريبة، تمثلت فى إلزام الشباب ببناء بعض البيوت فى مناطق نائية، وإقامة طرق بتكلفة بسيطة طيلة النهار مقابل أجور بسيطة تكفيهم شر السؤال، ثم يكلفون شباباً آخر فى الليل بهدمها، وهكذا توالت هذه العملية، حتى تم تدريجياً امتصاص تعداد العاطلين عن العمل فى أعمال تنمية وبناء حقيقية.

ويذّكر خبراء بتجربة ناجحة قامت بها ولاية إلينوى بأمريكا، فقد تم تكليف الشباب للعمل فى طلاء المنازل وتعبيد الطرق الجديدة وربط الولايات بأخرى، وتم فى المقام الأول استيعاب العمالة المهاجرة، وتم إنشاء أكبر مصنع لفحم الكوك، وفى مدينة بنك سيتى بفلوريدا، قام أحد رجال الأعمال بإحضار مجموعة من الشباب، وقام بمساعدتهم فى إنشاء بنك، ومهد الشباب الطرق، وبنوا البيوت للإقامة حول البنك، وبالتالى تحولت المنطقة تدريجياً إلى مدينة مزدهرة اقتصادياً، وحملت المدينة اسم البنك الذى كان سبباً فى وجودها «بنك سيتى».

البطالة .. أشكالها .. الآثار الناجمة عنها

تعتبر البطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الإنسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه، و نسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان.

من المعلوم أن البطالة مشكلة عويصة تعاني منها كل الشعوب على اختلاف مشاربهم وأجناسهم لكن هذا لا يعني أنه ليس هناك حل ناجع للحد من آثارها على المجتمع.

الجدير بالذكر أن البطالة أصبحت تعد من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع المصرى لكونها تشكل إهدار لعنصر العامل البشري مع ما يتبع ذلك من آثار اقتصادية و اجتماعية وخيمة كما تشكل بيئة خصبة لنمو الجريمة والتطرف وأعمال العنف وسببا رئيسيا في انخفاض مستوى معيشة الغالبية العظمى من المواطنين وفي تزايد أعداد من يقعون تحت خطر الفقر المطلق، فالبطالة مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية. وجيل الشباب هو جيل العمل والانتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة. وإن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ لاسيما بين الشباب يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة. وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقّدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة.

وتؤكد الإحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، و عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم،كما تفيد نفس الإحصاءات العلمية أنّ للبطالة آثارها السيّئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية.

إذن ما المقصود بمصطلح البطالة وما أنواعها ؟ ما هي أهم الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة؟ هل هناك آليات لعلاج مشكلة البطالة ؟

ما هي التحديات التي تواجهها المنطقة العربية عموما ومصر بالخصوص من جراء هذه الظاهرة ؟

كيف يمكن تفسير وتحليل واقع البطالة في الدول النامية والوطن العرب؟

<u>تعريف البطالة :</u>

قد يبدو للوهلة الأولى أن تعريف العاطل بأنه من لا يعمل هو التعريف الصحيح والكافي ،ولكن الحقيقة هو أن التعريف غير كاف وغير دقيق، فليس كل من لا يعمل يعتبر عاطلاً، كما أنه ليس كل من يبحث عن عمل يعتبر أيضاً عاطلاً، فدائرة من لا يعملون تعتبر أكبر بكثير من دائرة العاطلين.

فعند إعداد الإحصاءات الرسمية عن البطالة لابد أن يجتمع شرطان أساسيان:

- أن يكون قادراً على العمل و بالتالي يخرج عن دائرة العاطلين كل من العجائز والمرضى.
- أن يبحث عن فرصة للعمل و بالتالي يخرج بذلك من دائرة العاطلين كل من الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات ممن هم في سن العمل، ولكنهم لا يبحثون عنه.
كما يخرج أيضاً بمقتضى هذا الشرط الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماً نتيجة لفشلهم السابق في الحصول على عمل.
وكذلك يخرج من دائرة العاطلين أولئك الذين لا يبحثون عن عمل نتيجة لكونهم على درجة عالية من الثراء تجعلهم في غني عن العمل.[١]

مفهوم البطالة في الشريعة الإسلامية :

فطنت الشريعة الإسلامية الغراء إلى مشكلة البطالة ، وبينت مفهومها وطرق الوقاية منها ومنهج الحد منها في إطار دقيق عز أن نجد له فلقد حث الإسلام أهله على العمل والكسب ونهى عن البطالة بقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة (لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره ، فيتصدق منه ، فيستغني به عن الناس خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول).
وطبقا لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل عن العمل هو كل شخص قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى.
و قد عرفت البطالة بأنها: "حالة خلو العامل من العمل مع قدرته عليه بسبب خارج عن إرادته ، أما منظمة العمل الدولية فقدعرفت المتعطلين عن العمل بأنهم:" الأشخاص الدين هم في سن العمل و الراغبون فيه و الباحثون عنه لكنهم لا يجدونه في فترة الإسناد
التعريف الإجرائي : البطالة هي كل إنسان قادرا على العمل ، راغبا فيه باحثا عنه، يقع في دائرة القوى المنتجة أي يكون عمره ما بين ١٥ و٦٠ سنة مدربا على العمل أي له حرفة أو خبرة ما، و لا تتوفر لديه فرصة للعمل ولا يملك رأس مال نقدا كان أو عينا.

أسباب مشكلة البطالة :

ترجع أسباب مشكلة البطالة في الجزء الأكبر منها إلى أسباب هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد كاقتصاد نامي يعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية تتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والاختلال في الموازنة العامة للدولة، إلى جانب وجود فجوة كبيرة بين كل من الإدخار والاستثمار وبالتالي الإنتاج والاستهلاك.
هذا وترجع الدول الحديثة أسباب البطالة إلى :
- التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ،فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعا، ذلك أن الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في

التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل ،فالنمو السكاني يؤدي إلى زيادة نمو القوى العاملة .

- ندرة الموارد الاقتصادية أدت ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني ، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية .
- عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم .
- عدم تحديث وتطوير أساليب وطرق العمل ،وعدم التوسع في أماكن الإنتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة .
- انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي، الشيء الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقا لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.
- توظيف وعمل بعض الشباب في أعمال وأشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وبأجور متدنية وبدون عقد وبدون تأمينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة .
- انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والحط من شأنه، وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية .
- الرد على طالبي العمل بأن التوظيف قد توقف أو عدم وجود مناصب مالية أو قلة مناصب الشغل أو عدم توفر المنصب في الاختصاص المطلوب أو قلة الخبرة أو اشتراط الاعفاء من الخدمة العسكرية.
- رغم ما تتمتع به الدول العربية من موارد بشرية فهي لم تصل إلى تشغيل كامل للقوى العاملة المتاحة بها حتى بالنسبة للدول خفيفة السكان مثل الكويت ،حيث وصل حجم البطالة بها إلى ٨٨٨٦ عاطل عام ١٩٨٠.
- عدم قدرة القوانين المنظمة للشغل على التحفيز على الاستثمار ،لأن المستثمر يرى فيها إجحافا خصوصا عندما يقع اختلاف بين العامل ورب العمل ،ولذلك نجد بعض المستثمرين يكتفون بتشغيل أفراد عائلاتهم ويرفضون توسيع مشاريعهم.لأن ذلك يتطلب المزيد من العمال وهذا يعني مزيدا من المشاكل القضائية .

أنواع البطالة :

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية و التي نذكر منها:

- **البطالة الدورية :**

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود و هبوط و التي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث و عشر سنين ،و التي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية ،و التي لها خاصية التكرار و الدورية، و تنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة

على مرحلتين : مرحلة الرواج أو التوسع ، و التي من مميزاتها الأساسية اتجاه التوظف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج، و التي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الإقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش،و تبعا لدورية النشاط الإقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية.

- **البطالة الاحتكاكية :**

تعرف البطالة الاحتكاكية ، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة، والتي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، و لدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل. وبالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، و يتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الامكانيات المتاحة بسرعة و كفاءة أكثر.

- **البطالة الهيكلية :**

يقصد بالبطالة الهيكلية ، ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانبًا من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الإقتصاد الوطني، والتي تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظف المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه. فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب عن نوعيات معينة من العمالة، بسبب الكساد الذي لحق بالصناعات التي كانوا يعملون بها، وظهور طلب على نوعيات معينة من المهارات التي تلزم لانتاج سلع معينة لصناعات تزدهر. فالبطالة التي تنجم في هذه الحالة تكون بسبب تغيرات هيكلية طرأت على الطلب.

كما يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية. حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال وبأعداد كبيرة مما يظطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثا عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة، بالاضافة للأسباب السابقة يمكن أن تحدث بطالة بسبب تغير محسوس في قوة العمل والناتج أساسا عن النمو الديمغرافي و ما ينجم عنه من دخول الشباب و بأعداد كبيرة إلى سوق العمل وما يترتب عنه من عدم توافق بين مؤهلاتهم و خبراتهم من ناحية، و ما تتطلبه الوظائف المتاحة في السوق من ناحية أخرى.

وإلى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع البطالة الفنية التي تشير إلى إن التقدم العلمي-التكنيكي لابد وأن يترك آثارا جانبية على المجتمع وبالتالي فإن التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء البطالة.

بالاضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل:

- **البطالة السافرة و البطالة المقنعة :**

يقصد بالبطالة السافرة،حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة و التي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة و ظروف الاقتصاد الوطني. وآثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية. حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة و إعانات حكومية أخرى ، في حين تنعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية.

أما البطالة المقنعة، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة و التي لا يؤثر سحبها من دائرة الإنتاج على حجم الإنتاج، و بالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة.

- **البطالة الإختيارية و البطالة الإجبارية :**

تشير البطالة الاختيارية إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته و ذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به. إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى و ظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب، في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة اجبارية و مثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري،و هذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الاجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

- **البطالة الموسمية:**

وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الإقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة ،كما هو الحال في القطاع الزراعي وكذلك في بعض الصناعات ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الاستهلاكية الموسمية.

الآثار الناجمة عن البطالة :

تشكل البطالة سبباً رئيسياً لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع ، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فالبطالة بمعناها الواسع لا تعني فقط حرمان الشخص من مصدر معيشته ، وإنما تعني أيضاً حرمانه من الشعور بجدوى وجوده .

وفي إجمال للآثار الناجمة عن البطالة يذكر أن معظم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول العربية والإسلامية التي تعاني من مشكلة البطالة كانت البطالة هي العامل المشترك في خلقها واستفحال خطرها .

و يمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:

- **الآثار الاجتماعية الناجمة عن البطالة :**

تبرز لنا ظاهرة البطالة كتعبير عن سوء العلاقات الاجتماعية وإجحافها، كوجه آخر لسوء توزيع أو تقسيم العمل الاجتماعي، وسوء توزيع الدخل والثروة، على المستويين المحلي والوطني، وعلى المستوى العالمي بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وبالتالي يتضح لنا أيضاً أن البطالة والقهر والحرمان التي تشكل آفات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية معاً ليست نتيجة طبيعية للتقدم التاريخي، وبخاصة ليست نتيجة حتمية للتقدم العلمي والتقني، كما يزعم الفكر المحافظ المدافع عن المصالح والامتيازات المكتسبة ضد منطق العلم والتاريخ، وإنما هي ناجمة عن فساد وجور وخلل أساسي في النظام الاجتماعي السائد، في العملية الاقتصادية-الاجتماعية كلها الجارية اليوم في ظل العولمة وعلى جميع الأصعدة، الدولية والإقليمية والمحلية.

إذ تترتب على البطالة مجموعة من الآثار الاجتماعية والنفسية ،حيث يشعر العاطلون بالإحباط واليأس وعدم الانتماء للدولة، فتنتشر الجريمة بأنواعها، وخاصة في صفوف العاطلين الذين لا يتلقون إعانة بطالة خلال فترة تعطلهم، ويكون واقع البطالة وما ينجم عنها نتيجة لفقدان مصدر العيش (الكسب) أشد على القطاعات الأضعف في المجتمع، وهم الفقراء والنساء، أضف لذلك الانحرافات الفكرية وانتشار الشعور بالحقد والبغضاء نحو الطبقات التي تحيا في بحبوحة من العيش، ومما هو جدير بالذكر انه كلما طالت فترة التعطل كلما صار ضررها جسيماً حيث تؤثر تأثيراً سلبياً على المواهب الفنية والعقلية للعامل فتضمحل مهاراته بل يفقد الإنسان ميزة التعود على العمل وإتقانه وينحط مستواه.

وتساعد البطالة على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي، وتؤدي حالة التعطل الدائم والمؤقت عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية على إصابة غالبية الشباب المتعطل عن العمل بحالة من الإحباط الشديد المزمن وحالة من عدم الثقة بالنفس وخاصة لدى الشباب من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية، مما يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالانتقام من المجتمع الذي يرفض منحهم فرصة العيش الكريم، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتحقيق ذواتهم وتجسيد طموحاتهم من خلال تحصنهم بالعمل وأيضاً يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالهجرة إلى مجتمعات أخرى.

- **جانب الصحة النفسية :**

تؤدي حالة البطالة عند الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية فمثلاً ، يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية كما ثبت أن العاطلين عن العمل

تركوا مقاعد الدراسة بهدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم الاتصاف بحالة من البؤس والعجز

ويعد من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي قد يصاب بها العاطلون عن العمل .

- الاكتئاب : تظهر حالة الاكتئاب بنسبة أكبر لدى العاطلين عن العمل مقارنة بأولئك الذين يلتزمون بأداء أعمال ثابتة ، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار وجود حالة البطالة عند الفرد ، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات ، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من معايشة واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار .
- تدني اعتبار الذات : يخلق العمل لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي مما يبعث نوعاً من الإحساس والشعور بالمسؤولية ، ويرتبط هذا الإحساس بسعي الفرد نحو تحقيق ذاته من خلال العمل ، وعلى عكس ذلك فإن البطالة تؤدي بالفرد إلى حالة من العجز والضجر وعدم الرضا مما ينتج عنه حالة من الشعور بتدني الذات وعدم احترامها .

- جانب الصحة الجسمية والبدنية :

إن الحالة النفسية والعزلة التي يعانيها كثير من العاطلين عن العمل تكون سبباً للإصابة بكثير من الأمراض وحالة الإعياء البدني كارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول، والذي من الممكن يؤدي إلى أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية، إضافة إلى معاناة سوء التغذية أو الاكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحية .[١٣] الآثار الأمنية و السياسية:

نلاحظ أحيانا بعض الفئات العاطلة و التي يكون قد نفذ صبرها ولم تعد تؤمن بالوعود والآمال المعطاة لها وهي ترفع شعار التململ والتمرد، و مع ذلك لا يمكن لومها ولكن لا يعني ذلك تشجيعها على المس بممتلكات الوطن وأمنه، ولكن لابد أن نلتمس لهم العذر، فمقابل مرارة ظروفهم هناك شواهد لفئات منغمسة في ترف المادة، ومن الطبيعي أن ينطق لسان حالهم متسائلا أين العدالة الاجتماعية والإنصاف؟ كما أن سياسة العنف المفرط في مقابل حركة العاطلين لا تخلق إلا المزيد من العنف والاضطراب وتفاقم الأزمة، فهناك حاجة إلى التعقل وضبط الموقف والنظر إلى القضايا من منظور واسع وبعين تقصي الأسباب في محاولة لتفهم موقف الآخرين ، حيث أن مبدأ إرساء العدالة الاجتماعية تملي على الجميع تكريس حق إبداء الرأي ورفع راية المطالبات بالوسائل السلمية المشروعة، كما أنها تلزم الأطراف المعنية متمثلة بالحكومة باحترام هذه الحقوق واتساع الصدر للآراء المختلفة، لأن المواطن في نهاية المطاف لا يطالب إلا بحق العيش الكريم والحفاظ على كرامته وإنسانيته في وطنه، وهي من جوهر حقوق المواطن والتي يجب على الحكومة أن تكفلها وتحرص عليها، لا أن تتكالب عليها فتكون هي والقدر مجتمعان على المواطن المستضعف.

- **الآثار الاقتصادية:**

إحدى نتائج ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر، الذي يعتبر أيضًا من العوامل المشجعة على الهجرة، ويقول الخبراء بأن مشكلة الهجرة إلى أوروبا تكاد تكون مشكلة اقتصادية بالأساس، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، إلا أن االدوافع الإقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الإقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين، والتى تشهد غالبًا افتقارًا إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل، وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة، والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين، حيث تقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة السرية بما بين ١٠ – ١٥٪ من عدد المهاجرين في العالم.. البالغ عددهم حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة حوالي ١٨٠ مليون شخص.

أما فيما يتعلق بالآثار الاقتصادية للبطالة على المستوى الكلي فالكل يعرف أن أهم مؤشر في اتجاهات الطلب على العمل هو نموّ الانتاج، و بالتالي فإن تباطؤ النموّ الاقتصادي يعني ارتفاعا في معدّلات البطالة، وهكذا فإن الوضع في المنطقة العربية بصورة عامة و منذ التسعينات تلخص في ضعف أداء الانتاج مقارنة بنمو سريع في القوة العاملة، كما تبين الاحصائيات أن النمو في القوة العاملة قد فاق الزيادة التي طرأت على فرص التوظيف في المنطقة العربية .

نموذج

برنامج التدريب من أجل التشغيل المضمون

يعد هذا البرنامج شراكة اقتصادية بين الهيئة العامة للتشغيل وتنمية المشروعات ومؤسسات وشركات القطاع الخاص لتأمين فرص عمل للشباب الباحثين عن العمل الذين لا يقدرون أولا يرغبون بتحمل مخاطر إقامة مشروعات خاصة بهم، وذلك عن طريق تدريبهم وفق احتياجات سوق العمل وتشغيلهم في القطاع الخاص.

أهداف البرنامج:

- **تغيير ثقافة العمل السائدة وتحفيز الشباب للالتحاق بالوظائف المعروضة في القطاع الخاص.**
- **اعتبار التدريب وسيلة للوصول إلى التشغيل.**
- **الانفتاح على جميع القطاعات الإنتاجية والخدمية في القطاع الخاص.**
- **تدريب الباحثين عن العمل وتأهيلهم ورفع قدراتهم الفنية والمهنية وفق احتياجات سوق العمل لتمكينهم من الحصول على فرصة عمل.**
- **متابعة أوضاع المستفيدين لمعرفة مدى انتفاعهم من البرنامج.**
- **التركيز على التدريب النوعي وتطويره باستمرار.**

آليـة تنفيذ البرنامج:

١. تتواصل الهيئة مباشرة مع أصحاب المؤسسات والشركات في القطاع الخاص للتعرف إلى الشواغر المتاحة لديها والمهارات والخبرات الفنية والمهنية اللازمة لشغل هذه الوظائف.

٢. تقوم الشركة بالتعاون مع الهيئة بتصميم البرامج التدريبية اللازمة لتدريب المرشحين وتأهيلهم، لشغل الشواغر المتاحة وفق الاختصاصات العلمية أو الفنية أو المهنية المطلوبة متضمنة المادة التدريبية والجهة المنفذة لبرنامج التدريب ومدته.

٣. تختار الهيئة الباحثين عن العمل سواء من المسجلين في مكاتب التشغيل أو من أي مصادر أخرى، وفق معايير تتناسب مع احتياجات الشركة.

٤. تعرض الهيئة المرشحين على الشركات الطالبة للعمالة لانتقاء المناسبين منهم، وإلحاقهم بالبرنامج التدريبي المتفق عليه سواء داخل الشركة المشغّلة ذاتها أم في مراكز تدريبية حكومية أوخاصة، لإكسابهم المهارات اللازمة لشغل الشواغر المتاحة بعد الانتهاء من الدورة التدريبية.

٥. تمنح الهيئة مكافأة شهرية للمتدربين أثناء التدريب.

٦. يحق للشركة خلال الثلث الأول من الدورة التدريبية فصل المتدرب دون أن يترتب عليها أي التزامات كذلك يحق للمتدرب ترك الدورة التدريبية خلال الثلث الأول منها دون أن يترتب عليه أي التزامات.

٧. تقوم الهيئة بمتابعة أوضاع المتدربين، وسير العملية التدريبية للتأكد من أن التدريب يحقق الهدف منه.

٨. تلتزم الشركة المشغلة بعد انتهاء البرنامج التدريبي بتوقيع عقد عمل مع المتدرب لمدة لا تقل عن سنة وإعطائه أجراً يماثل أجر أمثالـــه في الشركة والاشتراك عنه لدى المؤسسة العامـــة للتأمينات الاجتماعية.

المراجع

- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٦ ص ٤٥٨.
- عبد الحافظ الصاوي: قراءة في تجربة ماليزيا التنموية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد٤٥١، الشهر٥ السنة٣٣، دولة الكويت.
- قراءة في تجربة ماليزيا التنموية،
- Htt://dahman16.ahlamontada.net :t1234-t pic
www.alghad.com/lead.asp
- نوال بيومي:ماليزيا...حاربت البطالة بسلاح العدالة الإجتماعية.
www.4shabab.com

- فاروق الدسوقي: حوار مع مستشار رئيس الوزراء الماليزي السابق ل"العالمية"
www.iico.net/-al-alamiyah/issues-1427
- سليمان عبد الله ناصر: على هامش مؤتمر المصرفية الإسلامية في اليمن.
www.almasrifiyah.com